



تأملات

د. زهير المزربدي *

تأملت.. (التقنية) في مداها الذي وصل اليه الغرب، تقنية تكنولوجية شغفها أن تستوعب الإنسان، لا أن يستوعبها الإنسان، تقنية تكون قادرة على مراقبة تحركات كل إنسان على الأرض، والتعرف على سلوكياته. وما وسائل التواصل المجتمعي، أو برمجيات الكوكيز، إلا مثال بسيط على ذلك، وربما يخطر ببال المسلم، أنا لن نصل لما وصلوا إليه، وهذا تساؤل في غير محله، إذا ما علمت أن التمكن الذي وصل اليه الغرب، ما كان ليصل اليه لولا الإذن من الله، (فالتقنية) هذه مُنتجاتها تم إطلاقها بحول الله لا بحولهم وحدهم، لذا فالتقنية هذه لها وجهان، وجه التحدي للبشرية كي تستفيق وتتواصل بالحق لصد المكر، ووجه وظيفته فتنة ضعاف النفوس من المسلمين حين (ينبهرون) بما وصل اليه الغرب، فيتخاذلون عن التشمير.

تأملت.. (الإيسكريم)، عبر أسلوب التبريد كيف يصبح متماسكا صلبا بعد أن كان مزيجا من السوائل، في حين نجد أن البيض يصبح متماسكا وصلبا عبر أسلوب التسخين بعد أن كان في حالة سائلة، وكذلك في أساليبنا التربوية، فلا يصح أن نعتمد أسلوبا موحدا في التوجيه والتهديب، فما يصلح لفلان من الأبناء قد لا يصلح لعلان منهم، والأمر ينطبق أيضا على أساليبنا التعليمية والإدارية. ذلك هو الإيسكريم بطعم الفانيلا اللذيذ، نشكره على التوجيه.

* كاتب كويتي

لحين من الدهر، أن أمتنا قد تجاوزتها، أو أنها قادرة على تجاوزها بريادة العقلاء والمنقذين، وبقدرة القادة الحقيقيين، القادرين على استشراق حجم التحديات الحضارية الأكبر والأضخم من الانشغال بضريح هنا، والتشاغل بذكرى أربعينية لبيت منذ قرون هناك.

× ندين رابعاً سياسات (التقية) في نفاق الظاهر والباطن. في الشعارات المريبة المستلنة بحق قوى الاستكبار العالمي والمشروع الصهيوني، مع التنسيق المسبق للنوم في مخدع الاستكبار والصهيونية معاً ثم السير في ركابهما، وتنفيذ مخططاتهما، في فتح معارك في جنب الأمة تشغل عن هؤلاء وأولئك.

× تؤيد الحراك الشعبي الإيراني الراض لمنهجية الولي الفقيه، ولسياسات الولي الفقيه، ولممارسات أتباع الولي الفقيه المضدين في إيران وفي أفغانستان وفي العراق وفي سورية وفي لبنان.

× ونشد على أيدي رجال الحراك المجتمعي ونسائه داخل إيران وخارجها. ونسأل الله أن يلهمهم رشدهم، وأن يسد على طريق الهدى والحق والخير والحب والألفة خطاهم.

× نقول للولي الفقيه ولقاسم سليمان وحسن نصر الله الذين استطالوا في عدوانهم على الشعب العراقي والشعب السوري والشعب اليمني، معتمدين على كل أشرار العالم: «وَسَيَلِّمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُقَلِّبٍ يَنْقَلِبُونَ».

* مدير مركز الشرق العربي
zuhair@asharqalarabi.org.uk

إنها كانت تداع في الإذاعات المدرسية بشكل شبه يومي، - جاءت لتحيي جذوة مشاعر الحب والنصرة لمسرى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه في رأيي من حسنات مشاري العظيمة - إن شاء الله - والتي أرجو أن يكتب لها القبول عند رب العالمين.

خلاصة الكلام:

مشاري، كما يذكر من عاشروه وعرفوه عن قرب، ليس بائع كلام ولاهاوياً للنشيد ولا طالب للشهرة، بل هو شخص ملتزم، مؤمن بما ينشده من معان راقية نبيلة، صاحب رسالة حرص على إتقان إيصالها للناس، وذو قدم راسخة في العمل الخيري الإغاثي.

أنتم شهداء الله في الأرض.

هنيئاً لمشاري هذه البشارة، وهذا الأثر الطيب لكلماته وأناشيده وتغريداته حتى بعد موته:

فكانت في حياتك لي عظاماً

وأنت اليوم أوعظُ منك حياً.

طبت حياً وميتاً يا ولدي

قد كان يشدو بالرحيل وقد غدا



موقفنا

زهير سالم *

الإيرانية وتداعياتها لتعلن بكل وضوح أننا..

× ندين منهج الولي الفقيه المغلق والمتعصب، وندين التشويه المتعمد الذي طال عناوين مثل (الثورة الإسلامية)، (والجمهورية الإسلامية). (والحكومة الإسلامية) (والمشروع الإسلامي)، حيث لم يمثل كل ذلك في إيران غير ثورة تاريخانية مذهبية متعصبة، تنضح بالحق والكراهية والبغضاء، وتتشح بالعدمية والغطرسة والغرور، وحب السيطرة والنفوذ.

× ندين ما سمي (التجربة الإسلامية) في إيران، والتي اقتترنت عبر تاريخها القصير (أربعة عقود) بالكثير من المعارك الساخنة والباردة ضد الدول العربية والهوية الإسلامية. لقد قتل قادة هذا المشروع المشبوه في العراق وسورية واليمن عشرات الآلاف من النفوس المعصومة، كان في مقدمتهم العلماء والخبراء وأصحاب الطاقات. وكل ذلك يجعلنا نقرر، بما لا يدع مجالاً للشك أن تجربة ملالي طهران في تشويه المشروع الإسلامي؛ لم تكن إلا النسخة الأولى لما أحدثه وتجراً عليه، بعد، وجهُهُم الآخر من الغلاة.

× ندين سياسات الولي الفقيه ومدرسته التي فتقت في عالمنا الإسلامي جروحاً، وخذت أكايد ظن كثير من العقلاء،



أم طلال الخضر *

بك أستجير، طرقتُ باب الرجا، تبارك ذو الجلال،... إلخ، فلعل نيتي في تحبيب الناس بربهم وخالقهم قد كويء عليها من الرب الودود الشكور بهذه المحبة الطاغية التي حظي بها عند موته.

٢- لعل مما تفل ميزانه - نحسبه كذلك والله حسيبه - نشيدته عن فلسطين (أمي فلسطين) بالمشاركة مع ابني الحبيب حمود الخضر، هذه النشيدة التي أثرت في وجدان عشرات الآلاف من الشباب، وأعدت زخم التعاطف مع قضية فلسطين بعد أن ضعفت جداً، وأذكر في تلك الفترة - في الكويت تحديداً - كان الحديث عن قضية فلسطين غير مرحب به شعبياً نوعاً ما، بسبب تبعات غزو صدام للعراق وغضب الكويتيين من مواقف (بعض) الفلسطينيين في الكويت وخارج الكويت المؤيدة للغزو، فجاءت هذه النشيدة - بما حققته من نجاح كبير وانتشار قوي جداً بين كافة شرائح المجتمع صغراً وكباراً، ملتزمين دنياً وغير ملتزمين، وحيث

رد التحية إلى المنتفضين من شعوب إيران.. لا لعدمية الولي الفقيه.. نعم لحرية وكرامة الإنسان

سلطته.

ومن أولى من الشعب السوري الحر الكريم الأبى أن يدرك معنى الحرمان من هذه الحقوق الأولية، وسط عالم من الهرج والضجيج والادعاء؟!

لم تكن حروب الهيمنة والنفوذ والتدمير من خيارات الشعوب قط؛ وقد أن الأوان للشعب الإيراني بكل مكوناته أن يأخذ على أيدي المفسدين المبيرين، الذين أدخلوا الشعب الإيراني، بغرورهم بما يدعونه انتصارات، في أضيق المسالك التي سلكها هذا الشعب الكريم عبر التاريخ.

تشكل انتفاضة الشعب الإيراني اليوم محطة ذهبية لقوى الثورة والتحرر العربي لتمد يداً واعية وفيه لقوى الثورة والتحرر الإيرانية. لطى صفحة أربعة عقود من السخيمة والنفث والنفث؛ فتحها الغالي بغلوه والجاهل بجهله والمتعصب الأعمى بتعصبه.

وإنها لفرصة تاريخية للشعوب والدولة الإيرانية أن تنفض عن نفسها عبء الإرث التاريخي المثخن الذي حملها إياه الولي الفقيه وقاسم سليمان في إيران وفي العراق وفي لبنان وفي اليمن.

وإن الفرصة لمواتية أكثر اليوم لمخاطبة ضحايا هذا المشروع من أتباع المذهب الحقيقيين في العراق وفي لبنان وفي اليمن وفي البحرين.. أن أفيقوا قبل أن تندموا ولات حين مندم.

إننا وإزاء كل التطورات على الأرض

تتلخص الرسالة التي ترسلها الشعوب الإيرانية إلى نظام الملالي المتمترس وراء تراكمات الحقد والجهل، والمستمر في التعصب المذهبي والطائفي، والمستجيب للروح الهتلرية النازية في السعي إلى تحطيم كل حسن جميل، وتدني كل مقدس، والادعاء على كل الناس هي: أن الكرامة الفردية والجماعية للبشر فوق كل مشروعات النفوذ والهيمنة، مع ما تجره مشروعات الهيمنة والنفوذ من حروب، وتستدعيه من ارتكاب للجرائم والانتهاكات والحقاقت.

من حق المحتجين على سياسات نظام الملالي في إيران أن يتلقوا الدعم والتأييد من كل دعاة الخير في العالم. ومن حقهم أن يسمعون أن وراءهم في العالم الضيغ، وفي دول الجوار القريب طلاب عدل يتفهمون مطالبهم، ويؤيدونهم في مسعاهم، ويقفون إلى جانبهم في مشروع إعادة روح السلام والوثام في كتلة حضارية عملت دولة (الولي الفقيه). على مدى أربعة عقود، على تفتيتها وضرب أبنائها بعضهم ببعض.

ومن حق المحتجين على سياسات (الولي الفقيه) في إيران، وهم قد جعلوا في رأس شعاراتهم رفض حرب الاستكبار والهيمنة والنفوذ في سورية، أن يسمعون من أحرار الشعب السوري بشكل خاص، أنهم معهم في مطالبتهم بحقوقهم الأساسية في الكرامة الإنسانية والكرامة الوطنية، وعن حقهم، على اختلاف انتماءاتهم، في سهم كل مواطن منهم في ثروة وطنه وفي

بحثاً عن السر..!

نزل عليّ خبر وفاة المنشد مشاري ناصر العرادة مثل الصاعقة، أبكاني، هزني هزاً شديداً:

صديق أبنائي كان.. له بصمة طيبة فيهم من خلال صحبتهم له، مما أثار انتباهي وتأملاتي وأنا أقرأ هذا السيل الجارف من التفاعل مع خبر وفاته وراثته والثناء عليه في وسائل التواصل الاجتماعي:

١- العدد الهائل الذي رشاه ودعا له وأبدى تأثره لوفاته من دولة الكويت وخارجها. رثاه الناس من كافة الأطياف الفكرية والدينية: الدعاة والمشايخ وبعض الليبراليين، الشباب الملتزم دنياً وغيرهم، هذا الصيت الطيب والذكر المحمود لا بد أن وراءه سرا!

٢- العدد الهائل من الناس وبالأخص الشباب الذين لا يعرفونه شخصياً ولكن يقولون إنهم تروبو على أناشيده، والعدد الكبير الذي أفصح أن توبته واستقامته على الطريق كانت - بعد فضل الله - بسبب نشيد (فرشي التراب).

٣ - أعلم أن فئة ستقول: لقد بالغتم في مدحه والثناء عليه، (وقد قالها أحدهم

في تعليق سلمي هو الوحيد الذي قرأته في خضم آلاف التغريدات التي تتني عليه خيراً: تروثونه وكأنه مجاهد في سبيل الله، وكأنه أنشد للجيش الذي حرر القدس).

أمثال أصحاب هذه العقيليات والتعليقات يغفلون عن معنى عظيم من معاني هذا الدين القويم: إن الله لا يضع عمل عامل منكم، وإن الأعمال بالنيات، وإنه ربّ عملاً صغيراً تعظمه النية، وإن جهاد اللسان في نصرة الدين ليس بهين في الميزان (ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن) حديث شريف.

إن منزلة الإنسان في ديننا هو بمقدار ماسخرها من قدراته ومواهبه وما يحسنه في سبيل نصرة دين الله وإعلاء كلمته ونشر الخير وقيم الخير بنية صالحة تبتغي ما عند الله.

وأحب أن أقف هنا وقفتين وأنا أتأمل فيما قدمه مشاري رحمات الله تتري عليه:

١- كان يحرص على انتقاء الأشعار ذات المعاني الإيمانية الرقراقة التي تحبب الناس بربهم وتفتح لهم نافذة الرجاء بغفوه ولطفه وإحسانه: خفي اللطف،